ثلاثاً ليفهم عنه وإذا أتى قوماً سلم عليهم ثلاثاً وقال
أبو الدرداء كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا حدث
بحديث تبسم في حديثه وفي حديث هند ابن أبي هالة كان
رسول الله صلى الله عليه وآله متواصل الأحزان دائم الفكر
ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح
الكلام ويختمه بأشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول
فيه ولا تقصير دمثاً ليس بالجافي ولا المهين إذا أشار
أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها وإذا تحدث اتصل بها
فضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى وفيه
أيضاً كان سكوته صلى الله عليه وآله على أربع على الحلم والحذر
والتقدير والتفكر فأما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع
بين الناس وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى وأما فصاحته
صلى الله عليه وآله فمن تأمل حديثه وسيره وجوامع كلمه وأدعيته
وبدائه خطبه ومخاطباته مع وفود العرب على
اختلاف لغاتها وجواب كل منهم على نحو لغته ومنع
بلا عنه علم ذلك ضرورة وحققه معرفة وكذلك كمل الله
له وجميع الأنبياء الجوارح البدنية كما أتم لهم المحاسن
المعنوية ومن ذلك ما روي أنه صلى الله عليه وآله كان يرى من

خلفه

خلفه كما يرى من بين يديه وبه فسر قوله تعالى وتقلبك
في الساجدين وروي أنه صلى الله عليه وآله كان يستوي في نظره
الضوء والظلمة وأنه كان يرى من الثريا أحد عشر نجماً
وكان موسى صلى الله عليه بعد تجلي الله له يرى النملة على الصفا في
الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ وصارع صلى الله عليه وآله ركانة
وكان أشد أهل وقته صرعة وصارع أبا ركانة ثلاث
مرات كل ذلك يصرعه صلى الله عليه وآله

فصل في

صفة ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله وبكائه وعلامة رضاه
وسخطه كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثير الضحك وجل
ضحكه التبسم وغايته أن تبدو نواجذه قالت
عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مستجمعاً ضاحكاً
حتى أرى لهواته وإنما كان يتبسم وسلف من حديث
ابن أبي هالة أنه كان يفتر عن مثل سنا البرق أو
عن مثل حب الغمام وهو البرد وكان كأن النور يخرج
من بين ثناياه وأما بكاؤه صلى الله عليه وآله فعن عبد الله
بن الشخير قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله ولجوفه أزيز
كأزيز المرجل من البكاء وعن عبد الله ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرأ علي فقلت يا رسول الله
أقرأ عليك وعليك أنزل قال إني أحب أن أسمعه من غيري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)